قال الدماميني واستدل بهذا اي بقوله صلى الله عليه وسلم لو سمعته قبل قتله ما قتلته ولمعفوت عنه بعض الاصوليين على جواز تفويض الحكم الى المجتهد فيقال له احكم بما شئت فهو صواب وعلي وقوع ذلك فان قوله عليه الصلاة والسلام قبل ما قتلته يدل على ان القتل وعدمه معوضان اليه والمانعون من الوقوع يجيبون بانه يجوز ان يكون عليه الصلاة والسلام خير فيهما معا فقيل له لك ان تامر بقتله وان لا تامر ويجوز ذلك ويجوز ان وحيا تزل بانه لو شفع فيه ما قتله ونحوه والنجيبة الكريمة الحسنة والفعل الذكر من كل حيوان كذا في القاموس والمعرق اسم فاعل من اعرق الرجل صار عريقا وهو الذي له عرق في الكرم ومعنى لو منيت لو انعمت واحسنت ثم قال الدماميني ولو مننت يحتمل ان يكون اسم كان وضرك خبرها اي ما كان منك ضرك علي ما هو الاصح من جواز تقديم الخبر الفعلي على الاسم في هذا الباب ويحتمل ان يكون فاعلا بضرك والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان انتهى لكن قال العيني ان ما استفهامية فيشكل حينئذ اعراب الدماميني فليتامل وقال ايضا ظاهر قول الشراح ما كان ضرك منك ان لو وصلتها فاعل ضر والظاهر انها وصلتها مفعول ضر على اسقاط الخافض وكان يحتمل ان تكون زايدة وان لا تكون وعلى الاول تكون جملة ضرك خبرا عن ما الاستفهامية وعلى الثاني تكون خبر كان والتقدير ما ضرك في المن اوما كان ضارا لك فيه ولو جعلت لو شرطية وما تقدم دليل الجواب كان حسنا

قوله فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت الخ هذا ذكره ابن هشام في السيرة على وجه التمريض وعبارته فيقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الابيات قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه وكثيرا ما يسال عن وجه انشاد ابي تمام الطا بعد ذكره هذه القطعة في الحماسة قول النابغة

• فتى كان فيه ما يسر صديقه ٭ على ان فيه ما يسوء الاعاديا •
• فتى كملت اخلاقه غير انه ٭ جواد فما يبقي على المال باقيا •

واجاب ابن المنير في كتاب المقتفى بان ابا تمام اراد ان ينفي عن مقام النبوة ما لا يجوز نسبته من الشوة على الشرفيين ان الاساءة الى العدو من مكارم الاخلاق ولا سيما العدو في الدين ولمن لم يسؤ عدوه لم يسر صديقه قوله ولا خفا بما في ذلك من التكلف قال الشمني قال في المغني الباء مقوية والخبر محذوف اي وعدم خفا ما في ذلك حاصل وعدم تنوين اسم لا مع عمله قليل قوله ويشهد الخ قال الدماميني في حفظي ان هذه القراءة يجوز تخريجها على ان تدهنوا منصوب بان مضمرة جوازا وان والفعل معطوف على لو وصلتها على حد لولا تقرع معتر الخ والتقدير ودوا ادهانكم فادهانهم تمنت ايت الدماميني قال بعد قول المغني ويشهد الخ اقول الذي يظهر ان تدهنوا منصوب بان مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فهو من باب عطف مصدر اخر هذا هو الذي ينبغي ان يقال فانه تخريج ماش على القواعد بخلاف تخريج المغني قوله لما كان معناه ان تدهن قال الزمخشري

في السيرة.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)